بلاغة حذف العُمَد والفضلات وما جرى مجراهما عند الأنصاري في كتابه (فتح الرحمن)

م.م. فارس إبراهيم حنوش
جامعة الأنبار - كلية الآداب

م.م. أسماء إبراهيم عباس
جامعة الأنبار - كلية الآداب

hanfsh123@uoanbar.edu.iq

الملخّص :

الحذف من الأبواب الواسعة المشتهرة في تراكيب العربية و(فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) كتاب لزكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) وقد ألّف الأنصاري كتابه (الفتح) حاوياً على مواضع كثيرة أشار فيها إلى الحذف وبلاغته في التعبير القرآني متوزعة على عدة مباحث فعنده الحذف في باب العُمَد مثل حذف المبتدأ كان واسمها الجملة الفعلية ومتعلقاتها أمّا حذف الفضلات وما جرى مجراهما فظهر حذف المفعول به والمفعول الثاني والمفعول فيه وغيرها فضلا عن حذف التوابع .

الكلمات المفتاحية : بلاغة ، الحذف ، المتشابه ، فتح الرحمن ، الأنصاري

Abstract:

Deletion is one of the widely known chapters in Arabic compositions and (Fath al-Rahman by revealing what is confused in the Qur'an) book by Zakaria al-Ansari (d.926 AH). The section of the pillar, such as deleting the subject, the name of which was the actual sentence and its attachments. As for the elimination of the excrement and what happened to them, the deletion of the accusative, the second object, the accusative and so on appeared, as well as the deletion of the dependencies.

المقدمة

(فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) كتاب من كتب المتشابه اللفظي لمؤلفه زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) والتشابه اللفظي علم من العلوم التي ظهرت عند القرّاء وأول من ألّف فيه الكسائي (ت١٨٩هـ) قال فيه:(وألّفت من الكتب الدالة على تشابه آيات القرآن المجيد) وقد ذكر فيه الكثير من الآيات المتشابهات من دون أن يوجهها، أمّا الأنصاري فقد وجه الآيات المتشابهة، وقد اعتمد على اللغة عمومًا، وحذف الألفاظ تحديدًا كاشفًا عن الكثير من الدقائق البلاغية التي تؤثر في المعنى من

خلال هذا الحذف، وقد ظهرت عنده مباحث في بلاغة الذكر والحذف في باب العمد كالمبتدأ والفاعل، والحذف في باب الفضلات والتوابع وما جرى مجراها، تسبقها مباحث تمهيدية تدور حول الذكر والحذف وأثرها في جانبها النظري، وكذلك البلاغة في جانبها اللغوي والاصطلاحي، وترجمة موجزة لمؤلف الكتاب، وشيء عن كتابه، ثم الجانب التطبيقي العملي على الكتاب، وعملي يقوم على تتبع أقوال الأنصاري في الحذف، وأثره في المعنى مع التوسع في مفهوم الحذف وعدم الاقتصار على معناه الاصطلاحي، بل ربما تجد الانصاري يتعرض لبعض الآيات التي يجد فيها لفظة ليست موجودة في الآية الاخرى، فهو ليس حذفًا بالمعنى الحرفي للكلمة بل من باب التوسع، ومعنى ذلك أنّ هذه القضايا الموزعة على المباحث هي التي حازت على اهتمام زكريا الأنصاري وهي كثيرة، إلا أنّ ما علّق عليها وتناولها بالحديث في كتابه (فتح الرحمن) هذه فقط التي سترد في ثنايا البحث، ومنها قوله تعالى:(كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ) الآية.. إن قلتَ: النَّهي عن المنكر بعد فعله لا معنى له؟! قلتُ: فيه حذف مضاف، أي: كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه، أو عن مثله.

التمهيد

البلاغة لغة واصطلاحًا :

البلاغة مصدر للفعل (بَلَغَ الشيءُ يَبْلُغُ بُلُوغًا وبَلاغًا وصَلَ وانْتَهَى، وأَبْلَغَه هُوَ إِبْلاغًا وبَلَّغَه تَبْلِيغًا)[١] وذكر ابن منظور الكثير من المعاني الأُخر على عادة المعجميين في حشد الكثير من المعاني، وأكثر هذه المعاني هي في الوصول والانتهاء ثم قال (والبَلاغةُ: الفَصاحةُ، والبَلْغُ والبِلْغُ: البَلِيغُ مِنَ الرِّجَالِ وَرَجُلٌ بَلِيغٌ وبَلْغٌ وبِلْغٌ: حسَنُ الْكَلَامِ فَصِيحُه يُبَلِّـغُ بِعِبَارَةِ لِسَانِهِ كُنْهَ مَا فِي قَلْبِهِ)[٢] هذا ما يخص الجانب اللغوي، أمّا الجانب الاصطلاحي فـ(البلاغة هي التعبير عن المعنى الصحيح لما طابقه من اللفظ الرائق من غير مزيد على المقصد، ولا انتقاص عنه في البيان)[٣] وعرفها المنّاوي (ت١٠٣١ه) على أنّها (في الكلام مطابقته لمقتضى الحال، والحال الأمر الداعي إلى التكلم على وجه مخصوص مع فصاحته أي: الكلام)[٤] وقد نشأت البلاغة وتبلورت وتطورت حتى أصبحت على ثلاثة أقسام، وربما ثلاثة علوم هي: علم المعاني وهو ما يتعلق بتراكيب الكلام كالمسند إليه والمسند، وعلم البيان المتعلق بمعرفة إيراد المعنى الواحد بعدة طرق، وعلم البديع المتعلق بالمحسنات اللفظية والمعنوية .

الحذف لغة واصطلاحا:

الحذف من الأبواب الواسعة المشتهرة في تراكيب العربية، وقد جعله ابن جني تحت باب شجاعة العربية[٥] وذكر ابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ) في كتابه مغني اللبيب الحذف كثيرًا[٦] وقد ألّف

زكريا الأنصاري كتابه (الفتح) فجاء حاوياً على مواضع كثيرة أشار فيها إلى الحذف وبلاغته في التعبير القرآني.

الحذف في اللغة[٧] القطع من الطرف، وفي الاصطلاح أن تسقط جزءًا من الكلام، أو أن تسقطه كلّه، ويجب أن يكون هناك دليل عليه؛ كي لا يكون أمرًا غيبيًا[٨] .

تعريف اللغة أنّها متكونة من الأصوات المعبرة عن الأغراض لدى كل فئة من الناس[٩] وعلى ذلك فإنّ الأصل في اللغة ذكر هذه الألفاظ بهذه الصورة الصوتية التي يجب أن تسمع من المخاطب؛ ليظهر أثرها في التواصل والخطاب، وحقّه (أنْ يذكر ولا يحذف؛ لأنَّ ذكره دليل على إرادة الإعلام به، أمّا حذفه فهو دليل على عدم الإعلام به)[١٠] وقد جاء الحذف عند الجرجاني موصوفًا بدقة بأنّه (شبيه بالسّحر؛ فإنَّك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتمَّ ما تكون بيانًا إذا لم تبنِ)[١١] .

إذن الحذف من الأساليب البلاغية العربية، وهو دليل شجاعتها مثلما يرى ابن جنّي (٣٩٥ه) وبهذه الصفة تميزت هذه اللغة، ثم إنّ هذا الحذف يأتي لأسباب وغايات بلاغية ونحوية أيضًا، يقول سيبويه (١٨٠ه) (ومن ذلك قولهم: مازِ رأسَك والسيفَ، كما تقول: رأسَك والحائطَ وهو يحذّره، كأنّه قال: اتقِ رأسَك والحائطَ، وإنّما حذفوا الفعلَ في هذه الأشياءِ حين ثنَّوْا لكثرتها في كلامهم، واستغناءً بما يرون من الحال)[١٢] وقد اعتاد البلاغيون على تناول الحذف عند كلامهم على أحوال المسند إليه والمسند[١٣] وكذلك يفعل النحويون، فمثلًا تجدهم في باب الابتداء يبدؤون بالحدّ والمصطلح وينتهون بالحذف، والقاعدة في كلام العرب أن لا يحذف شيء إلا بقرينة لفظية أو معنوية[١٤] كي لا يصير اللفظ مخلاً بالفهم، أو يصير الكلام لغزاً فيهجن في الفصاحة .

وأسلوب الحذف موجود في آيات القرآن الكريم بصورة كبيرة، وهو جزء من البلاغة القرآنية (وإعجاز القرآن ارتقاؤه في البلاغة إلى أن يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته)[١٥] وما دام الأنصاري في كتابه هذا يتعامل مع آي القرآن فمن البدهي أن يتعرض له كثيرًا في تخريجاته، وقد وجدت الحذف في كتابه يتوزع على أضرب متنوعة هي حذف العمد وحذف الفضلات وحذف التوابع، وتحت كل ضرب منها مباحث فرعية.

- زكريا الأنصاري (ترجمته)

أبو يحيى زكريا بن محمّد بن أحمد بن زكريا الأنصاري الشافعي شيخ الإسلام (ولد سنة ست وعشرين وثمانمائة بسنيكة من الشرقية، ونشأ بها وحفظ القرآن)[١٦] وحفظ كذلك بعض الكتب الأخرى

كعمدة الأحكام والألفية في النحو والشاطبية وبعض كتاب التسهيل، وكانت إقامته بالقاهرة زمنًا يسيرًا، ثم عاد إلى بلده، وقد أخذ عن مشايخ العلم كالبُلْقِينِيّ والسُّبْكِيّ وابن حَجَر والبَدْرَشِيّ وغيرهم، وحضر بعض الدروس لبعض العلماء كالمنّاويّ والكَافِيَجِيّ[١٧] (ولم ينفكّ عن الاشتغال على طريقة جميلة من التّواضع وحسن العشرة والأدب والعفة والانجماع عن بني الدّنيا مع التقلل وشرف النّفس ومزيد العقل وسعة الباطن والاحتمال والمداراة، إلى أن أذن له غير واحد من شيوخه في الإفتاء والإقراء)[١٨] ولمّا رجع إلى القاهرة اشتغل بالتدريس بعد أن أذن له شيوخه بالإفتاء والتدريس، وشرح عدّة كتب، وانتفع به الطلاب، وتولّى التدريس في عدّة مدارس، ورقّي إلى منصب القضاء إلى أن ذهب بصره فاعتزل[١٩] . قال عنه ابن حجر الهيثمي (ت٩٧٤هـ):(وقدّمت شيخنا زكريا؛ لأنّه أجلّ من وقع عليه بصري من العلماء العاملين والأئمة الوارثين، وأعلى من عنه رويت ودريت من الفقهاء الحكماء المهندسين، فهو عمدة العلماء الأعلام، وحجّة الله على الأنام، حامل لواء المذهب الشافعي على كاهله، ومحرّر مشكلاته، وكاشف عويصاته)[٢٠] وكانت وفاته في يوم الجمعة رابع ذي الحجّة سنة ست وعشرين وتسعمائة (٩٢٦هـ)[٢١] ونقل محمّد علي الصابوني محقّق الكتاب أنّ ابن العماد في شذرات الذهب قد جعل وفاته(٩٢٥هـ) وذلك في الترجمة الموجزة المفيدة التي تصدرت التحقيق[٢٢].

كتاب فتح الرحمن في كشف ما يلتبس في القرآن

فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن لزكريا الأنصاري (٩٢٦هـ) (مؤلف جليل مشهور ذكر فيه الآيات المتشابهات، وما ورد فيها من الأسئلة والأجوبة)[٢٣] وهو كتاب متوسط الحجم يبدأ به مرتبًا على السور من الفاتحة إلى الناس على طريقة من سبقوه كالإسكافي (٤٢٠هـ) والكرماني (نحو٥٠٠هـ) والغرناطي (٧٠٨هـ) وابن جماعة (٧٣٣هـ) إلّا أنّ الأنصاري ينقل كثيرًا من هؤلاء، وقد أقرّ بأنّ جزءًا منه منقول من العلماء المحققين من دون تعيينهم قال في مقدمته:

(فهذا مختصر في ذكر آيات القرآن المتشابهات المختلفة بزيادةٍ أو تقديمٍ أو إبدال حرفٍ بآخر، وسمّيته بفتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن)[٢٤] ويرد الحذف كثيرًا عند زكريا الأنصاري، ويعوّل على معانيه وبلاغته .

المبحث الأول: الحذف في باب العُمَد

حذف المبتدأ :

على الرغم من أنّ المبتدأ عمدة في الكلام، إلّا أنّ حذفه واقع في اللغة، يقول ابن جنّي (واعلم أنّ المبتدأ قد يحذف تارة، ويحذف الخبر أخرى، وذلك إذا كان في الكلام دلالة على المحذوف)[٢٥] ففي قوله تعالى:{وَكُلاًّ نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاء الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ- هود ١٢٠} وقوله تعالى:{وَرُسُلاً قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلاً لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا- النساء ١٦٤} فتساءل عن كيفية الجمع بين الآيتين اللتين تبدوان متناقضتين، فأجاب الأنصاري إجابة معتمدة على حذف المبتدأ ودلالته، وقال إنّ (معناه: كلُّ نبأٍ نقصُّه عليك من أنباء الرسل، هو ما نثبت به فؤادك، فما في موضع رفع خبر مبتدأ محذوف، فلا يقتضي اللفظُ قصَّ أنباء جميع الرسل)[٢٦] وعلى ذلك فلا تعارض بين الآيتين؛ لأنّ قصّ أنباء الرسل هنا هو لتثبيت فؤاد النبي عليه الصلاة والسلام فالمحذوف هنا المبتدأ (هو) ولولا ذلك لوجب أن يكون معنى الآية أنّه يقصّ عليه أنباء الرسل جميعًا[٢٧] وهو محال بدلالة الآية الثانية في أنّه قد قصّ عليه أنباء بعض الرسل ولم يقصّ عليه أنباء غيرهم وذكر الماتريدي (ت٣٣٣ه) توجيهًا قريبًا قال:(قص عليه أنباء الرسل واحدًا بعد واحد، ليثبت به فؤاده ليعلم كيفية معاملتهم قومهم)[٢٨].

حذف كان واسمها :

وهي من نواسخ الابتداء قال سيبويه:(ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك كانَ عبدُ الله منطلقاً.. لأنّ هذا يحتاج إلى ما بعده كاحتياج المبتدأ إلى ما بعده)[٢٩] وتدلّ على ما مضى من الزمن، وليس فيها حدث بل تدلّ على الزمان حسب[٣٠] .

وازن الأنصاري بين آيتين ذكرت فيهما (كان) مع اسمها في قوله تعالى:{وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ- البقرة ٥٧} وقوله تعالى:{وَلَكِن كَانُواْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ- الأعراف ١٦٠} وبين آية ثالثة لم يذكر فيها (كان واسمها) هي قوله تعالى:{وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ- آل عمران ١١٧}قال:(ما الحكمة في ذكر كانوا هنا وفي الأعراف، وفي حذفها في آل عمران؟)[٣١] وأجاب إجابة معتمدة على أنّ (ما في السورتين إخبار عن قوم ماتوا وانقرضوا، فناسب ذكرها) [٣٢] ففي آيتي البقرة والأعراف كان الحديث عن بني إسرائيل كقوله تعالى:{وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نُّؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ * ثُمَّ بَعَثْنَاكُم مِّن بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ- البقرة ٥٥- ٥٦} وكذلك في الأعراف، فالحديث عن أقوام في زمن المضيّ، وهو بذلك يحقق ما تتطلبه (كان) من معناها الدال على المضيّ (وما في آل

عمران مَثل ضربه تعالى لأعمالهم بقوله مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ إلى آخره)[٣٣] أي أنّه يدلّ على الزمن الحاضر مما لا يقتضي التعبير بكان و(أنّ آية آل عمران إنّما نزلت في المعاصرين لرسول الله صلى الله عليه وسلم الحاضرين عند نزول الآية؛ فورد الإخبار مساوقاً لحالهم)[٣٤] ولعل الصواب أن الآية الثالثة{وَلَكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ- آل عمران ١١٧} ليس فيها حذف بالمعنى الحرفي أو الاصطلاحي للحذف ؛ لأنّ (أنفسهم) مفعول لـ(يظلمون) أمّا من الجانب الدلالي فصحيح وهو ما ذهب إليه الأنصاري ونصّ على وجود الحذف .

حذف الجملة الفعلية ومتعلقاتها :

حذف الجملة الفعلية واقع في كلام العرب، ومن ذلك حذف الجملة في باب إذْ[٣٥] وكذلك في غير باب (إذْ) بل يحذفونها ويبقون الكلام على حرف واحد كقول النابغة:

أَفِدَ التَّرَحُّلُ غيرَ أنَّ رِكابَنا ... لَمّا تَزُلْ بِرِحالِنا وكأنْ قَدِ[٣٦]

(يريد وكأنْ قد زالت، فحذف لفهم المعنى)[٣٧] وفي قوله تعالى:{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ * أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَى إِلَهِ مُوسَى- غافر٣٦- ٣٧} فذكر الجملة الفعلية (أبلغ الأسباب) فيما حذفها في قوله تعالى:{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ - القصص ٣٨} ودلالة ذلك عنده في القصص (لأنّ ما هنا تقدَّمه (ما علمت لكم من إله غيري) من غير ذكر أرض وغيرها؛ فناسبه الحذف)[٣٨] أمّا في آية غافر فقد (تقدَّمه إنّي أخافُ أن يُبَدِّل دينكم أو أن يُظهر في الأرض الفساد؛ فناسبه مقابلته بالسماء في قوله لعلّي أبلغُ الأسبابَ أسبابَ السموات)[٣٩] والمعنى في زيادة الجملة الفعلية أبلغ؛ لأنّ فرعون كان يزعم أنّه إله الأرض بقوله:{وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرِي- القصص ٣٨} أي في الأرض[٤٠] أمّا في آية غافر فليس فيها ذلك وإن كان لا يدخل ضمن الحذف الاصطلاحي المعروف .

ويورد حذفاً آخر في باب الجمل الفعلية، ففي قوله تعالى:{يَا مُوسَى أَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ - القصص٣١} ذكر جملة (أقبلْ) ولكنه حذفها في قوله تعالى:{يَا مُوسَى لَا تَخَفْ إِنِّي لَا يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُونَ- النمل ١٠} وسبب ذلك عنده لأنّ الحذف (هنا بُني عليه كلام يناسبه وهو إنّي لا يخافُ لديَّ المرسلون)[٤١] أي لا تخف مناسب لنفي الخوف في قوله (لا يخاف) أمّا في آية القصص فـ(لم يُبنَ عليه شيء؛ فناسبه زيادة (أقبِلْ) جبرًا له، وليكون في مقابلة مدبرًا أي: أقبلْ آمنًا غير مدبرٍ)[٤٢]

فدلالة السياق هي التي جعلت الجملة الفعلية محذوفة في موضع، وغير محذوفة في الموضع الآخر ولم أجد من سبقه بهذا الرأي من أصحاب المتشابهات اللفظية .

المبحث الثاني : حذف الفضلات والتوابع وما جرى مجراها

المطلب الأول : حذف المفعولات وما جرى مجراها

حذف المفعول به :

المعلوم أنّ المفعول به من جنس الفضلات في الكلام(٤٣) لكنه متمم للكلام ولمّا كان كذلك فإنّ حذفه يقع كثيراً في الكلام، ولحذفه غايات ذكر عبد القاهر منها (أَنَّ أغراضَ الناس تختلفُ في ذكْرِ الأفعالِ المتعدّية، فَهُمْ يذكرونها تارةً ومرادُهم أنْ يَقْتصِروا على إثبات المعاني التي اشتُقَّتْ منها للفاعلين، من غير أنْ يتعرَّضوا لذكْرِ المفعولين)(٤٤) والملاحظ أنّ عبد القاهر لم يقتصر في كلامه على حذف المسند والمسند إليه على عادة البلاغيين بل تعداه إلى حذف أشياء أُخر كالمفعول، وقال ابن يعيش:(اعلم أنّ المفعول لمّا كان فضلةً تستقل الجملة دونه، وينعقد الكلام من الفعل، والفاعل بلا مفعول، جاز حذفه وسقوطه، وإن كان الفعل يقتضيه)(٤٥) وقد أورد الأنصاري بعض المواضع التي حذف فيها المفعول به، منها قوله تعالى:{يُرِيدُونَ لِيُطْفِؤُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ- الصف ٨} قال:(والمفعول محذوف تقديره يريدون إبطال القرآن ليطفئوا)(٤٦) علمًا أنّ هذا التفسير لم أجده في كثير من المصادر والمراجع، وربما وجدته تنويهًا أو تلميحًا عند الفيروز آبادي (٨١٧هـ) إذْ يقول في ليطفئوا إنّهم (يقصدون أَمراً يتوصلون به إلى إِطفاء نور الله)(٤٧) وهذا الأمر هو المفعول المحذوف وهو إبطال القرآن مثلما عبر عنه زكريا الأنصاري .

حذف المفعول الثاني :

تعدي الفعل لمفعولين ليس قسمًا واحدًا بل على عدّة أقسام فـ(الفعل الذي يتعدى على مفعولين ينقسم إلى قسمين: فأحدهما يتعدى إلى مفعولين، ولك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر، والآخر يتعدى إلى مفعولين، وليس لك أن تقتصر على أحدهما دون الآخر)(٤٨) والمقصود بالنوع الأول ما ليس أصلهما مبتدأ وخبراً، وهو باب (أعطى وكسا) إذ يجوز الاقتصار على أحدهما؛ لأنّهما منفصلان قبل دخول العامل عليهما أمّا النوع الثاني فهو ما كان أصلهما المبتدأ والخبر فلا يمكن الاقتصار على أحدهما؛ لأنّهما متصلان على هيئة الجملة الاسمية قبل دخول العامل عليهما، ومع ذلك فإنّ الحذف يمكن أن يكون في القسمين، ومن ذلك قوله تعالى:{أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّى * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَى- النجم ١٩- ٢٠} (إن

قلتَ رأى هنا من رؤية القلب، فأين مفعولها الثاني؟ قلت هو محذوف تقديره: أفرأيتموها بنات اللَّهِ وأندادَه؟)[٤٩] هنا محذوف وهو المفعول الثاني لرأى القلبية التي تنصب مفعولين تقديره (أفرأيتم اللات والعزى بنات الله) ومعنى الحذف هنا التشنيع والتوبيخ على ادعائهم هذا أي: (أخبروني ألهذه الأصنام قدرةٌ على شيءٍ ما فتعبدونها، دون القادر على كل شيء؟!)[٥٠] وذكر الأنصاري في كتاب ثانٍ له معنى آخر قريبًا مما ذكر في (الفتح) قال عن المفعول الثاني إنّه (محذوف والتقدير أفرأيتم هذه الأصنام التي اتخذتموها آلهة فاعلةً شيئًا مما ذكرنا لكم، وقادرة على بعض ما نقدر عليه؟!)[٥١] وهذا هو رأي الأنصاري لا نسلم ما فيه بل يمكن معارضته ومناقشته.

حذف المفعول فيه :

عقد سيبويه للمفعول فيه بابًا سماه: باب ما ينتصب من الأماكن والوقت قال فيه (وذلك لأنّها ظروف تقع فيها الأشياء، وتكون فيها، فانتَصب لأنّه موقوعٌ فيها ومكون فيها، وعمل فيها ما قبله)[٥٢] وهو (كل اسم من أَسماء الزَّمان أو المكان يراد فيه معنى (في) وليست في لفظه كقولك قمت اليوم وجلست مكانك، لأَنّ معناه قمت في اليوم وجلست في مكانك ...والظرف على ضربين ظرف زمان وظرف مكان)[٥٣] وقد ورد حذف الظرف في قوله تعالى:{وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ- ق ٣١} فتساءل الأنصاري في أحد احتمالين ننقل ما له صلة بحذف المفعول فيه قال:(لَمَ لَمْ يقل: غير بعيدة، لكونه وصفًا للجنة؟ قلتُ ...لأنّه صفة لمذكَّر محذوف، أي: مكانًا غير بعيد)[٥٤] وكلامه هذا يحتمل فهنا عنده الظرف (مكانًا) محذوف حذفه وأبقى صفته (بعيد) دالة عليه، ومنع أن تكون هذه الصفة للفظة (الجنّة) لاختلافهما تذكيرًا وتأنيثًا، وهو رأي العكبري (٥٦١٦) أيضًا[٥٥] وفيها احتمالات أخر منها المصدرية (أي: إزلافًا غير بعيد، أو زمنًا غير بعيد، أو حال من الجنّة)[٥٦] .

حذف مقول القول:

قد تأتي جملة بعد الفعل (قال) وما اشتق منه تكون بمنزلة المفعول به، وتسمى مقول القول، وشرطها أن تكون جملة[٥٧] وقد ورد حذفها في قوله تعالى:{وَلاَ يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ- يونس ٦٥} فالمحذوف هنا جملة مقول القول (أي لك لستَ مرسلًا، فالمقول محذوف)[٥٨] هذا احتمال يراه الانصاري وفيه احتمالات أخرى ودلالة المحذوف هنا مهمة إذ قد يتبادر إلى الأذهان أنّ جملة (إنّ العزّة لله جميعًا) هي مقول القول، وليس كذلك بل الوقف هنا واجب[٥٩] وهذه الجملة منقطعة عمّا قبلها، وليست هي مقول القول ذلك أنّ معنى (إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً) لا يحزنه عليه الصلاة والسلام، فوجب أن يكون ثَمّة حذف في الآية .

حذف المنادى:

عقد سيبويه بابًا للنداء ولم يعرّفه، بل دخل مباشرة في أحكامه النحوية كالنصب وغيره[٦٠] و(هو لغة: الدعاء بأي لفظ كان، واصطلاحًا: طلب الإقبال بحرف نائب مناب: أدعو ملفوظ به أو مقدَّر)[٦١] أمّا حذف المنادى فهو واقع كثيرًا في الأساليب الكلامية، ويكون على نيّة تقدير المعنى[٦٢] ومن ذلك ما ذكره الأنصاري في معرض موازنته بين عدة آيات حذف المنادى وهو (يا أبليس) في إحداهما هي قوله تعالى:{قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ - الأعراف ١٢} فيما ذكره في قوله تعالى:{يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلاَّ تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ - الحجر٣٢} وكذلك في قوله تعالى:{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ - ص ٧٥} وعلته عند الأنصاري (لأنّ خطابه هنا قَرُبَ من ذكره، فحسن حذف ذلك، وفي تِيْنِك لم يقرب منه قرْبه هنا، فحُسن ذكره)[٦٣] والمعنى أنّ الآية التي حذف فيها المنادى (يا إبليس) كان ذكر إبليس لعنه الله قد مرّ في هذه الآية قريباً وهو قوله:{فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ لَمْ يَكُن مِّنَ السَّاجِدِينَ * قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ - الأعراف ١١-١٢} فهو قريب من باب الإضمار بعد الذكر وطلبًا للاختصار، وهو مما يحسن بعد الذكر، وأقرب للبلاغة مما لو لم يحذفه بأن يكون الكلام (فسجدوا إلا إبليس ... قال ما منعك يا إبليس) ففيه تكرار غير مستحسن كما يلحظ من ظاهر كلام الأنصاري و(لأنّ خطابه قرب من ذكره في هذه السُّورة... فحسن حذف حرف النداء والمنادى)[٦٤] وربما يكون هذا الشاهد لا علاقة له بالحذف الاصطلاحي والله أعلم .

حذف المجرور:

الجار والمجرور من جهة المعنى يشبه المفعول به (فأحد ما يدل عليه هذا الضرب من القول أنّ الجارّ معتدٌّ من جملة الفعل الواصل به، ألا ترى أنّ الباء في نحو: مررت بزيد معاقبة لهمزة النقل في نحو: أمررت زيدًا)[٦٥] فهو في حكم الفضلة فضلاً عن أنّهما كالكلمة الواحدة[٦٦] وثمّة أمر آخر وهو أنّ نزع الخافض وهو مشهور الاستعمال عند النحويين يؤدي بالاسم إلى النصب على المفعولية أو التشبيه بالمفعول، والحذف واقع في المجرور، وقد ذكره زكريا الأنصاري في كلامه على قوله تعالى:{كَانُواْ لاَ يَتَنَاهَوْنَ عَن مُّنكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ- المائدة ٧٩} (إن قلتَ: النَّهي عن المنكر بعد فعله لا معنى له؟! قلتُ: فيه حذف مضاف، أي كانوا لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه، أو عن مثله)[٦٧] ههنا حذف المجرور المضاف إلّا أنّ حكمه ومعناه باقيان (والمراد لا يتناهون عن معاودة منكر فعلوه، لأنّ النهي بعد الفعل لا يفيد)[٦٨] فبلاغة حذف المجرور واضحة بيّنة معها يستقيم المعنى .

المطلب الثاني : حذف التوابع

١- حذف التوكيد :

التوكيد عند النحويين على قسمين الأول التوكيد المعنوي، والثاني التوكيد اللفظي وهو (أمر راجع إلى اللفظ، وتمكينه من ذهن المخاطب، وسمعه خوفًا من توهُّم المجاز، أو توهُّم غفلة عن استماعه فاللفظ هو المقصود في التأكيد اللفظيّ، فأمّا المعنوي فإنّما المراد منه الحقيقة؛ ولذلك أُعيد المعنى في غير ذلك اللفظ)[٦٩] ويأتي التوكيد اللفظي بـ(إعادة اللفظ أو تقويته بموافقة معنى، وإن كان المؤكد به ضميرًا متصلًا... ويؤكد بضمير الرفع المنفصل المتصل مطلقاً)[٧٠] وقد ورد من هذا النوع من التوكيد اللفظي في تخريجات الأنصاري في قوله تعالى:{سَيَقُولُ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن شَيْءٍ - الانعام ١٤٨} مقابل قوله تعالى :{وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ - النحل٣٥} فقد زيدت في الآية الثانية الضمير (نحن) وحذف في الآية الثانية[٧١] وسبب ذلك عنده (لأنّ الإشراك يدلُّ على إثبات شريك لا يجوز إثباته وعلى تحريم أشياء من دون الله فلم يحتج إلى من دونه؛ فحذف وتبعه في الحذف نحن طرداً للتخفيف)[٧٢] فحذف الضمير (نحن) هنا للتخفيف، والضمير هنا توكيد للضمير المتصل في (عبدنا)[٧٣] وهو تبع لحذف (من دونه) وهو جائز؛ لانّ التوكيد من التوابع ويجوز حذفه تخفيفًا أمّا الآية الثانية التي ذكر فيها الضمير (نحن){وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُواْ لَوْ شَاء اللّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا وَلاَ حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ - النحل٣٥} فالحديث هنا في (العبادة فإنّها غير مستنكرة، وإنّما المستنكر عبادة شيءٍ مع الله ... وناسب استيفاء الكلام فيه زيادة نحن)[٧٤] وتخريج الأنصاري هذا منقول بتمامه من الكرماني[٧٥] في كتابه (البرهان) أو (أسرار التكرار) على عادة المتأخرين في النقل من المتقدمين، وإن كانت دلالة هذا المنقول غير واضحة تماماً إلا إنّ الإسكافي كان له رأي مختلف وواضح وجميل في هذه المسألة، ومعلوم أنّ الإسكافي هو مَنْ أصّل إلى حدّ كبير مسائل علم المتشابهات اللفظية في كتابه (درّة التنزيل وغرّة التأويل) فقد ذكر كلامًا طويلًا لأسرار التعبير بالضمير المؤكد (نحن) اختصره هنا بأنّ الآية الأولى قال فيها (مَا أَشْرَكْنَا وَلاَ آبَاؤُنَا) (أشركنا منه منفيّ بما، ولا بعد الواو مؤكد معنى ما الداخلة على الفعل وكأنها مؤكدة للفعل)[٧٦] أمّا في الآية الثانية (مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلا آبَاؤُنَا) فإنّ (لا) بعد واو العطف (ولا آباؤنا) وإن كانت تشبه في الظاهر الآية الأخرى إلّا أنّها تختلف عنها، وسرّ هذا الاختلاف وجود الفواصل بينها وبين الفعل والضمير المتصل به (ما عبدنا) وهذه الفواصل هي (من دونه) و(من شيء) وهنا (قد طال بجارّين ومجرورين

بين علامة الضمير في عبدنا، وبين لا المؤكدة لما التي تنفي الفعل الذي علامة الضمير في تضاعيفه كجزء من أجزائه، وكحرف من حروفه، احتاج الضمير في العطف عليه إلى ما يؤكده؛ فلذلك أدخل نحن هاهنا)[٧٧] وقد توضح عدم ذكر (نحن) هنا وبانت بلاغته؛ فإنّ لا الواردة بعد العطف تفيد التوكيد إلّا أنّ هذا التوكيد قد ضعف أو أزيل في آية (النحل) لوجود الفواصل (من دونه) و(من شيء) بين (لا) المؤكدة والفعل وما اتصل به من ضمير وهو (عبدنا) فاحتاج إلى التوكيد من جديد بالضمير (نحن) وفي كل ذلك يجب مراعاة سياق الآية أو معناها العام الذي يتحدث عن عدم عبادة شيء من دونه تعالى .

٢- حذف العاطف والمعطوف :

العطف نوعان عطف البيان وعطف النسق، وما يهمنا هنا هو الثاني وهو العطف بالحروف، وقد جعل له المبرّد (٥٢٨٥) بابًا قال (هذا باب حروف العطف بمعانيها فمنها الواو ومعناها إشراك الثاني فيما دخل فيه الأول، وليس فيها دليل على أيهما كان أولًا)[٧٨] (ويجوز حذف المعطوف بالواو وحذف الواو ... وذلك إذا دلّ الدليل على ذلك)[٧٩] وقد ورد من هذا النوع من الحذف عند الأنصاري في معرض كلامه على قوله تعالى:{وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَابِيلَ تَقِيكُمُ الْحَرَّ وَسَرَابِيلَ تَقِيكُم بَأْسَكُمْ كَذَلِكَ يُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْلِمُونَ- النحل ٨١} قال: (سرابيل تقيكم الحرَّ، أي: والبرد، وإنّما حذفه لدلالة ضدّه عليه)[٨٠] وسبب الحذف عنده (لأنّ الخطاب بالقرآن أول ما وقع بالحجاز، والوقاية من الحرّ أهمُّ عند أهله؛ لأنّ الحرَّ عندهم أشدُّ من البرد)[٨١] وذكر أنّ عدم ذكر المعطوف (والبرد) هو للاكتفاء بأحد الضدّين[٨٢] وهو جواب لا يرقى إلى جواب الأنصاري، ومع ذلك فقد أورد الزركشي (٥٧٩٤) على ذلك ما نصّه (والحقّ أنَّ الآية ليست من هذا القسم؛ فإنَّ البرد ذكر الامتنان بوقايته قبل ذلك صريحاً)[٨٣] وذلك في قوله تعالى:{وَمِنْ أَصْوَافِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا- النحل٨٠} وقوله تعالى:{وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْجِبَالِ أَكْنَانًا- النحل٨٢} وقوله تعالى في صدر السُّورة:{وَالأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ- النحل ٥} وهو بذلك يعتمد على السياقات القرآنية التي سبقت الآية موضع الشاهد للاستدلال على بلاغة حذف المعطوف، ولعلّه مصيب في ذلك .

٣- حذف البدل :

البدل أحد التوابع في رأي كثير من النحويين، وقسم لم يجعله من التوابع، وحدّه (إعلام السامع بمجموعي الاسم على طريق البيان من غير أن ينوى بالأول الطرح عند سيبويه دون غيره)[٨٤] وقال ابن جني: (اعلم أن البدل يجري مجرى التوكيد في التَّحقيق والتَّشديد، ومجرى الوصف في الإيضاح

والتخصيص، وهو في الكلام على أَربعة أضرب بدل الكل، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، وبدل الغلط والنّسيان)[٨٥] وقد وازن الأنصاري بين آيتين ذكر البدل في إحداهما وهي قوله تعالى:{وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ - هود ٦٠} فالبدل هنا (الدنيا) وحذفه في آية أخرى هي قوله تعالى:{وَأُتْبِعُواْ فِي هَـذِهِ لَعْنَةً وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ بِئْسَ الرِّفْدُ الْمَرْفُودُ- هود ٩٩} وكانت بلاغة الحذف عنده هي الاختصار[٨٦] لأنّ البدل (الدنيا) المشار إليها في هذه الآية قد حذفت لدلالة الآية السابقة عليها، وكان الإسكافي أوضح من الأنصاري فذكر (أنّ الأولى أتى فيها بالموصوف والصفة جميعاً، وهو الأصل الأول، ثم الاكتفاء بالصفة عن الموصوف بعده لقيام الدلالة على الموصوف؛ فيجوز لذلك حذفه، وإقامة الصفة مقامه)[٨٧] .

الخاتمة :

- (فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن) كتاب من كتب المتشابه اللفظي لمؤلفه زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) وهو كتاب متوسط الحجم يبدأ به مرتبًا على السور من الفاتحة إلى الناس على طريقة من سبقوه كالإسكافي (ت٤٢٠هـ) والكرماني (ت نحو٥٠٠هـ) والغرناطي (ت ٧٠٨هـ) وابن جماعة (ت٧٣٣هـ) إلّا أنّ الأنصاري ينقل كثيرًا من هؤلاء.
- الحذف من الأبواب الواسعة المشتهرة في تراكيب العربية، وقد جعله ابن جني تحت باب شجاعة العربية وذكر ابن هشام الأنصاري في كتابه المغني الحذف كثيرًا والحذف موجود في آيات القرآن الكريم بصورة كبيرة.
- ألّف الأنصاري كتابه (الفتح) فجاء حاوياً على مواضع كثيرة أشار فيها إلى الحذف وبلاغته في التعبير القرآني وقد وجدت الحذف في كتابه يتوزع على أضرب متنوعة هي حذف العمد وحذف الفضلات وحذف التوابع، وتحت كل ضرب منها مباحث فرعية.
- عند دراسة الكتاب ظهرت عند الأنصاري قضايا الحذف متوزعة على عدة مباحث فعنده الحذف في باب العُمَد مثل حذف المبتدأ وحذف كان واسمها وحذف الجملة الفعلية ومتعلقاتها والأنصاري يبدي رأيه بالمسائل المتعلقة بالحذف وهو ينقل الكثير من الآراء عمّن سبقوه .

- أمّا حذف الفضلات وما جرى مجراهما فظهرت عنده مباحث في حذف المفعول به أو المفعول الأول وحذف المفعول الثاني وحذف المفعول فيه ومنه حذف مقول القول وحذف المنادى وحذف المجرور فإنها تجري مجرى الفضلات .
- أمّا حذف التوابع فظهرت عنده مباحث في حذف التوكيد وحذف العاطف والمعطوف وحذف البدل .
- هناك مباحث أخرى في الحذف نجدها في كتابه إلّا أنّها تتعلق بموضوعات أخرى لعلّها تصلح لبحث آخر منفصل .

الهوامش

(١) لسان العرب (ب ل غ):١/٣٤٥
(٢) لسان العرب (ب ل غ):١/٣٤٦
(٣) الكليات للكفوي:٢٣٦ فصل الباء
(٤) التوقيف على مهمات التعاريف:١٤٣
(٥) ينظر الخصائص لابن جني:٢/٣٦٠
(٦) ينظر مغني اللبيب: ٥٨٥ وغيرها
(٧) ينظر لسان العرب لابن منظور (ح ذ ف):٢/٨١٠
(٨) ينظر الخصائص:٢/٣٦٠
(٩) ينظر الخصائص:١/٣٣
(١٠) البلاغة العربية لحبنكة:١/٣١٢
(١١) دلائل الإعجاز:١٤٦
(١٢) الكتاب لسيبويه:١/٢٧٥
(١٣) ينظر مثلاً الايضاح في علوم البلاغة للقزويني:٣/٤
(١٤) ينظر المقاصد الشافية للشاطبي:٢/٩١
(١٥) الكليات:١٤٩
(١٦) ينظر شذرات الذهب في أخبار من ذهب لابن العماد:١٠/١٨٦ و(سنيكة) من قرى مصر بين بلبيس والعباسة ينظر معجم البلدان للحموي:٣/٢٧٠
(١٧) المصدر نفسه:١٠/١٨٦

(١٨) الضوء اللامع للسخاوي:٢٣٦/٣
(١٩) ينظر شذرات الذهب:١٨٦/١٠ فما بعدها
(٢٠) شذرات الذهب:١٨٧/١٠
(٢١) ينظر البدر الطالع للشوكاني:٢٥٣/١
(٢٢) ينظر فتح الرحمن (ترجمة المؤلف)
(٢٣) طبقات المفسرين للادنه وي:٣٦٣
(٢٤) فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن:٨
(٢٥) اللمع:٣٠
(٢٦) فتح الرحمن:٢٧٣
(٢٧) أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل للرازي:٢١٤
(٢٨) تأويلات أهل السنة:٢٠١/٦
(٢٩) الكتاب:٢٣/١
(٣٠) ينظر الأصول في النحو:٨٢/١
(٣١) فتح الرحمن:٢٥
(٣٢) فتح الرحمن:٢٥
(٣٣) فتح الرحمن:٢٥
(٣٤) ملاك التأويل للغرناطي:٣١٣/١
(٣٥) ينظر شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ:١٨٨/١ وشرح ابن عقيل:٥٧/٣
(٣٦) ينظر ديوانه:١٠٥
(٣٧) التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل لابي حيان:١٣١/٥
(٣٨) فتح الرحمن:٤٣١
(٣٩) فتح الرحمن:٤٣١
(٤٠) ينظر أسرار التكرار في القرآن للكرماني:١٩٥
(٤١) فتح الرحمن:٤١٩
(٤٢) فتح الرحمن:٤١٩
(٤٣) ينظر الأصول في النحو لابن السراج:٧٥/١
(٤٤) دلائل الإعجاز:١٥٤
(٤٥) شرح المفصل:٤١٩/١
(٤٦) فتح الرحمن:٥٦٣

(٤٧) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز:٥١١/٣
(٤٨) الأصول في النحو:١٧٧/١
(٤٩) فتح الرحمن:٥٣٩ ولعلّ تخريجه هذا منقول نصاً من الرازي في كتابه أنموذج جليل:٤٩٣
(٥٠) فتح الرحمن:٥٣٩
(٥١) إعراب القرآن العظيم:٥٠٣
(٥٢) الكتاب:٤٠٣/١-٤٠٤
(٥٣) اللمع:٥٥
(٥٤) فتح الرحمن:٥٣٢
(٥٥) ينظر التبيان في إعراب القرآن:١١٧٦/٢
(٥٦) دراسات لأسلوب القرآن الكريم لعضيمة:١١٨/٩
(٥٧) ينظر شرح قواعد الإعراب لابن هشام لشيخ زاده:٥٣
(٥٨) فتح الرحمن:٢٥٠
(٥٩) ينظر مغني اللبيب:٥٠٢
(٦٠) ينظر الكتاب:١٨٢/٢
(٦١) حاشية الصبان على شرح الأشموني:١٩٧/٣
(٦٢) ينظر شرح أبيات سيبويه للسيرافي:٤٤/٢
(٦٣) فتح الرحمن:١٨٧
(٦٤) أسرار التكرار:١١٦
(٦٥) الخصائص لابن جني:١٠٦/١
(٦٦) ينظر الكتاب:١٦٤/٢
(٦٧) فتح الرحمن:١٤٨
(٦٨) غرائب القرآن ورغائب الفرقان:٦٢٥/٢
(٦٩) شرح المفصل:٢٢٧/٢
(٧٠) تسهيل الفوائد لابن مالك:١٦٦
(٧١) ينظر فتح الرحمن:١٧٩
(٧٢) فتح الرحمن:١٧٩
(٧٣) ينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم:٥٢١/٣
(٧٤) فتح الرحمن:١٨٠
(٧٥) ينظر أسرار التكرار:١١٤

(٧٦) درة التنزيل:٢/٥٥٧
(٧٧) درة التنزيل:٢/٥٥٩-٥٦٠
(٧٨) المقتضب:١/١٠
(٧٩) ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان:٤/٢٠١٦
(٨٠) فتح الرحمن:٣١٢
(٨١) فتح الرحمن:٣١٣
(٨٢) ينظر مثلاً جامع البيان للطبري:١٧/٢٧١ ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج:٤/٣٧ ومعالم التنزيل في تفسير القرآن للبغوي:١/٤٢٦ وشرحان على مراح الأرواح في علم الصرف لديكنقوز:٢
(٨٣) البرهان في علوم القرآن:٣/١١٩
(٨٤) شرح المقدمة المحسبة لابن بابشاذ:٨٧
(٨٥) اللمع:٨٧
(٨٦) ينظر فتح الرحمن:٢٦٨
(٨٧) درة التنزيل:٢/٧٥٩

المصادر والمراجع

القرآن الكريم .

- ارتشاف الضرَب من لسان العرب أبو حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ) تحقيق: رجب عثمان محمد مكتبة الخانجي القاهرة مصر الطبعة الأولى (١٤١٨هـ=١٩٩٨م).
- أسرار التكرار في القرآن المسمى البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان الكرماني (ت نحو٥٠٥هـ) تحقيق: عبد القادر أحمد عطا مراجعة: أحمد عبد التواب عوض دار الفضيلة .
- الأصول في النحو أبو بكر بن السراج (ت٣١٦ه) تحقيق: د. عبد الحسين الفتلي مؤسسة الرسالة بيروت لبنان (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) .
- إعراب القرآن العظيم زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) تحقيق: د. موسى علي موسى مسعود الطبعة الأولى (١٤٢١هـ=٢٠٠١م) .
- أنموذج جليل في أسئلة وأجوبة عن غرائب آي التنزيل الرازي (ت٦٦٦هـ) تحقيق: د. عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي دار عالم الكتب المملكة العربية السعودية الرياض الطبعة الأولى (١٤١٣هـ=١٩٩١م) .
- الإيضاح في علوم البلاغة القزويني (ت٧٣٩هـ) المحقق: محمد عبد المنعم خفاجي دار الجيل بيروت الطبعة الثالثة .

- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع الشوكاني (ت١٢٥٠هـ) دار المعرفة بيروت لبنان .
- البرهان في علوم القرآن الزركشي (ت٧٩٤هـ) تحقيق: محمد أبي الفضل إبراهيم دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه الطبعة الأولى (١٣٧٦هـ=١٩٥٧م) .
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز الفيروز آبادي (ت٨١٧هـ) تحقيق: محمد علي النجار المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة جـ ١، ٢، ٣: (١٤١٦هـ=١٩٩٦م) جـ ٤، ٥: (١٤١٢هـ= ١٩٩٢م) جـ ٦: (١٣٩٣هـ=١٩٧٣م) .
- البلاغة العربية عبد الرحمن بن حَبَنَّكَة (ت١٤٢٥هـ) دار القلم دمشق سوريا الدار الشامية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٦هـ=١٩٩٦م) .
- تأويلات أهل السنّة الماتريدي (ت٣٣٣هـ) تحقيق: د. مجدي باسلوم دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٦هـ=٢٠٠٥م) .
- التبيان في إعراب القرآن العُكْبَري (ت٦١٦هـ) تحقيق: علي محمّد البجاوي عيسى البابي الحلبي وشركاه .
- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل أبو حيّان الأندلسي (ت٧٤٥ه) تحقيق: د. حسن هنداوي دار القلم دمشق سوريا الطبعة الأولى .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ابن مالك (ت٦٧٢هـ) تحقيق: محمّد كامل بركات دار الكتاب العربي للطباعة والنشر (١٣٨٧هـ=١٩٦٧م) .
- التّفسير البسيط الواحدي (ت٤٦٨هـ) عمادة البحث العلمي جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية المملكة العربية السعودية الطبعة الأولى (١٤٣٠هـ) .
- التوقيف على مهمات التعاريف المنّاوي (ت١٠٣١ه) تحقيق د. محمّد رضوان الداية دار الفكر المعاصر دار الفكر (١٤١٠ه) بيروت لبنان دمشق سوريا .
- جامع البيان في تأويل القرآن بن جرير الطبري (ت٣١٠هـ) تحقيق: أحمد محمد شاكر مؤسسة الرسالة الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ=٢٠٠٠م) .
- حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك الصبان (ت١٢٠٦هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٧هـ=١٩٩٧م) .
- الخصائص ابن جنّي (ت٣٩٢ه) تحقيق: محمّد علي النجار عالم الكتب بيروت لبنان .
- دراسات لأسلوب القرآن الكريم محمّد عبد الخالق عضيمة (ت١٤٠٤هـ) دار الحديث القاهرة مصر .
- درّة التنزيل وغرّة التأويل الإسكافي (ت٤٢٠هـ) تحقيق: د. محمّد مصطفى آيدين جامعة أم القرى وزارة التعليم العالي معهد البحوث العلمية مكة المكرمة الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م) .

- دلائل الإعجاز في علم المعاني عبد القاهر الجرجاني (ت٤٧١هـ) تحقيق: محمود محمّد شاكر مطبعة المدني بالقاهرة مصر دار المدني بجدة السعودية الطبعة الثالثة (١٤١٣هـ= ١٩٩٢م) .
- ديوان النابغة الذبياني شرح وتقديم عباس عبد الساتر دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الثالثة (١٤١٦ه=١٩٩٦م) .
- شذرات الذهب في أخبار من ذهب ابن العماد الحنبلي (ت١٠٨٩هـ) تحقيق: محمود الأرناؤوط دار ابن كثير دمشق سوريا بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٦هـ=١٩٨٦م) .
- شرح (قواعد الإعراب لابن هشام) شيخ زاده (ت٩٥٠هـ) تحقيق: إسماعيل إسماعيل مروة دار الفكر المعاصر بيروت لبنان دار الفكر دمشق سورية الطبعة الأولى (١٤١٦هـ=١٩٩٥م) .
- شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك ابن عقيل (ت٧٦٩هـ) تحقيق: محمّد محيي الدين عبد الحميد دار التراث القاهرة دار مصر للطباعة سعيد جودة السحّار وشركاه الطبعة العشرون (١٤٠٠هـ=١٩٨٠م) .
- شرح أبيات سيبويه السيرافي (ت٣٨٥هـ) تحقيق: الدكتور محمّد علي الريح هاشم مكتبة الكليات الأزهرية دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة مصر (١٣٩٤هـ=١٩٧٤م) .
- شرح المفصّل للزمخشري ابن يعيش (ت٦٤٣هـ) دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٢هـ=٢٠٠١م) .
- شرح المقدمة المحسبة ابن بابشاذ (ت٤٦٩هـ) تحقيق: خالد عبد الكريم المطبعة العصرية الكويت الطبعة الأولى (١٩٧٧م) .
- شرحان على مراح الأرواح في علم الصرف ديكنقوز (ت٨٥٥هـ) وبهامشه الفلاح في شرح المراح لابن كمال باشا (ت٩٤٠ه) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر الطبعة الثالثة (١٣٧٩هـ=١٩٥٩م).
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع شمس الدين السخاوي (ت٩٠٢هـ) منشورات دار مكتبة الحياة بيروت لبنان .
- طبقات المفسرين أحمد بن محمد الأدنه وي(ت ق ١١هـ) تحقيق: سليمان بن صالح الخزي مكتبة العلوم والحكم السعودية الطبعة الأولى (١٤١٧هـ=١٩٩٧م) .
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان النيسابوري (ت٨٥٠ه) تحقيق: الشيخ زكريا عميران دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤١٦هـ=١٩٩٦م).
- فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ) تحقيق: محمّد علي الصابوني دار القرآن الكريم بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٣هـ=١٩٨٣م) .
- الكتاب سيبويه (ت١٨٠ه) تحقيق: عبد السلام محمّد هارون دار الجيل بيروت لبنان.

- الكليّات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية الكفوي (ت١٠٩٤ه) تحقيق: عدنان درويش محمّد مؤسسة الرسالة (١٤١٩هـ=١٩٩٨م) بيروت لبنان .
- لسان العرب ابن منظور (ت٧١١ه) دار صادر بيروت لبنان الطبعة الأولى.
- اللمع في العربية ابن جنّي (ت٣٩٢ه) تحقيق: فائز فارس دار الكتب الثقافية الكويت .
- معالم التنزيل في تفسير القرآن البغوي (ت٥١٠هـ) تحقيق: عبد الرزّاق المهدي دار إحياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٢٠هـ) .
- معاني القرآن وإعرابه الزجّاج (ت٣١١هـ) تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي عالم الكتب بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٤٠٨هـ=١٩٨٨م) .
- معجم البلدان الحموي (ت٦٢٦هـ) دار صادر بيروت لبنان الطبعة الثانية (١٩٩٥م) .
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ابن هشام (ت٧٦١هـ) تحقيق: د. مازن المبارك ومحمّد حمد الله دار الفكر دمشق سوريا الطبعة السادسة (١٩٨٥م).
- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) أبو إسحق الشاطبي (ت٧٩٠هـ) تحقيق: مجموعة محققين معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أمّ القرى مكّة المكرّمة السعودية الطبعة الأولى (١٤٢٨هـ=٢٠٠٧م).
- المقتضب المبرّد (ت٢٨٥هـ) تحقيق: محمّد عبد الخالق عظيمة عالم الكتب بيروت لبنان .
- ملاك التأويل القاطع بذوي الإلحاد والتعطيل في توجيه المتشابه اللفظ من آيّ التنزيل الغرناطي (ت٧٠٨هـ) تحقيق: سعيد الفلاّح دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان الطبعة الأولى (١٩٨٣م) .